الثورة
الاثنين 5 محرم 1434هـ 19 نوفمبر 2012م العدد (17533)

آلم رصاص

محمد ... الثقافي !

امين الوائلي

.. عاشق في أوقات الحروب، يطحن الناس سياسة وتطحنهم السياسة، فيما هو لوحده يقتات حَبّ الحُب ويتغزل بحبيبة لانعرفها نحن، وترددتُ مرارا أن أسأله ما إذا كان هو، بدوره، يعرفها على وجه التشخيص والقولبة أم أنه زهد في التعرف إليها؟ أم تراه على مذهب حجة أهل الهوى العذري قيس: " شغلني حبكِ عنك، فإليكِ عني" صادّاً ليلى منشغلاً بحبها عنها؟!

.. أنا أحب شِعره الفوضوي المرتب بأناقة ديوانه الجنتل "الألم أناقتي". ولا أكشف سراً، أقدر أيضاً شَعره، الذي أظنه كان كثيفا وفاحماً يوماً ما لم تتح لي الفرصة لمشاهدته، قبل أن يعتزل مخليا مكانه لصلعة أنيقة تليق بشاعر شاب على الدوام حتى لكأنه نسي أن يتقدم بالعمر أو نسي العمر أن يتقدم به. كان الأستاذ البردوني قد نحت سابقة شهيرة في هذا الباب من النسيان "فأنسى أن أموت".

.. منذ كم من السنين وأنا أقرأ محمد القعود وأقرأ له؟ أتذكر وأنا في الإعدادية أوضب على شراء الثورة عدد الجمعة– كنت قبل هذه السنة بقليل أبيع الثورة– حيث ملحق القعود الثقافي يتوسط العدد وعامر بالدهشة والمختلف المغاير الذي يستطيع الإيقاع بغاوٍ مثلي يتتبع القصيدة الأجد، وإن لم أكن أفهمها تماما.. وما زلت إلى اليوم طالب الإعدادية ذاك أحب قصيدة التفعيلة ولا أفهمها. لكنني صرت أنظمها أو على غرارها، وإن يكن ... النظم غير الفهم !!

.. محمد القعود، حالة خاصة وتجربة مزدحمة بالجميع وبالفرادة. استوعب واحتضن وساهم في التمكين والتقديم المخلص لتجارب جميع من مر من الكتاب والأدباء والشعراء بالملحق الثقافي، الذي تحول من الجمعة إلى الإثنين، وغدا صحيفة يقال لها ملحق أو صحيفة في ملحق.

.. كنت دائما أسأل: لمَ لا يكون "الثقافي" وفقط، مجردا عن الإضافات، وصحيفة بالإسم كما هوكذلك بالفعل؟ وعندما جاءت " الجمهورية الثقافية" من تعز، ملحقا أول الأمر ثم صحيفة طالبت مرة بإقران الثقافية إلى الثقافي راجيا أن يكتمل شرط القران بإجازة الثقافي صحيفة بذاته.

.. اليوم – وأعرف أن هذا سيخلف لوعة في قلب الأستاذ عبدالرحمن بجاش– أحدث نفسي بحلم متواضع متسائلاً: هل يعود الملحق الثقافي؟ وأؤجل سؤال الصحيفة إلى غير مسمى !

.. على الأيام وهي تتقدم أن لا تشهدنا نعود القهقرى، توخينا صحيفة لنفقد الملحق ! نعم يا سادة، إننا نتألم ونحزن وننزف بغزارة ونحن نشاهد ونشهد مساحاتنا الخضراء تتآكل وتتقلص وتضيع من بين أصابعنا ولا نملك إلا أن نمضغ حجارة ونغني مع فيروز:

"بيحد لها البيعدّل يا أهل الشتي والريح.... بيعدّلها البيعدل وبيمرء عمر منيح".

دمت طيباً وعالماً لوحدك محمد القعود.

شكراً لأنكم تبتسمون ،،،،،،

Ameenone101@gmail.com

السلام من أجل السلام

محاسن الحواتي

الكل يعرف أن هناك سلاماً باليد وآخر بالأحضان وثالثاً بالعيون وسلاماً رابعاً بالابتسامات المتبادلة و..إلخ. سلام أشكال وأنواع والمحصلة هي رسالة السلام التي تعني حسن النوايا إلا عند قادة إسرائيل فالسلام عند حزب الليكود هو سلام جعجة يتبعك وسلام تأجيل الاستحقاقات ودهف القضايا إلى الأمام بدون تنفيذ لها ففي أدبيات كثيرة يذكر بنيامين نتنياهو أن استثمار القوة العسكرية الإسرائيلية إلى حدها الأقصى بإملاء الشروط الإسرائيلية على المنطقة ودفعها للتكيف مع هذه الشروط يوجد في العالم نوعان من السلام سلام بين الدول الديمقراطية وسلام مع الدول الديكتاتورية النوع الأول من السلام بين الدول الديمقراطية هو سلام بمفهومه .. بين الدول الغربية حدود مفتوحة تجارة حرة سياحة و.. إلخ أما الأنظمة الديكتاتورية فليس لديها القوة الداخلية التي تمنعها من الخروج إلى الحرب لكن يمكن كبح ميولها العدوانية من خلال مسائل مراقبة خارجية وأن أشد الديكتاتوريات وأعنفها يمكن أن يرتدع عن خوض الحرب إذا عرف بوضوح أنه سيلزم فيها وأن الهزيمة ستجعله يخسر قوته وهي الفكرة الأوروبية المتمثلة عبر ميزان القوى وقد عرفت في عهد رونالد ريغان باسم سلام من خلال القوى أو سلام الردع.

كلام لا يخلو من استعلاء على أهل الأرض الذين صنفوا على أنهم إما ديمقراطيين أو ديكتاتوريين كل له سلامه سلام باليد وسلام بالقذائف وهذا ما تم فعلا في العراق وأفغانستان وباكستان وما يفكرون به في إيران أهم شيء هو أن يرتدع كل من يفكر في التطاول على إسرائيل الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط وكل من يحاول أن يتبع الإسلام السياسي بلا إذن إما أن تكون الدول الديمقراطية وتعيش في أمان الله ثم أهان دول الردع السريع أو أنها تختار الديكتاتورية وتنتظر السلام الذي يناسبها.

دول الربيع العربي وكأنها تعلم الغيب سارعت إلى تغيير ديكتاتورياتها ودفعت ثمنا لا يستهان به ولكن هل صارت دولا ديمقراطية حتى ولو في أدنى ممارساتها لأن إسرائيل ما شاء الله عليها هي المعيار والنموذج الذي ينبغي أن يحتذى به إذ أخذنا في الاعتبار أن الديمقراطية فكرة والدولة الإسلامية لا يلتقيان في الفكر السياسي الغربي!

إن قراءة فاحصة لتصريحات القادة الإسرائيليين فيما يخص السلام في المنطقة العربية تبعث في النفس الريبة والشك فما يقال عكس ما يفعل أو الاستراتيجية الإسرائيلية الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط أو الرؤية المستقبلية لاسلام فيها بالطريقة العربية أبدا بل هناك سلام آخر من أجل السلام ومقابل السلام أي ليس مقابل الأرض ..!! واستغرب كيف سيعود الفلسطينيون للحوار مع قادة لا يعبأون بشيء سوى مصالحهم .

الرئيس كلينتون قالها للقادة الإسرائيليين «أحصلوا على تسوية الصراع الإسرائيلي العربي أما بنود هذه التسوية فهي من الأمور العرضية طالما كانت التسوية تتمتع بشيء من الديمومة» بمعنى تمطيط الأمور وتضييع الوقت ومع ذلك لا يريدون من المقاومة أن تشتعل في فلسطين وفي لبنان وغيرها في مناطق العالم!

إن العدالة الدولية عرجاء وتبدو كسيحة في كثير من القضايا التي تخص منطقة الشرق الأوسط والتغيير في رؤى قادة العالم لا بد أن يحدث آجلا أم عاجلا وفقا .. المرحلة تغير موازين القوى الإقليمية وإن كانت الدولية أحادية.

بصمة حروف

إحدى مفردات الربيع ..!

عبدالخالق النقيب

• لم نكن نسمع عن النظريات المذهبية الحادة التي تحصرك ضمن دائرة مغلقة لا تستطيع تجاوزها وتبقى معها مسلوب الحيلة ضيق الأفق، حتى وقت قريب تحديدا بعد أن اشتعل ربيع العرب وبدأت الهوية الفكرية البدائية تنعش ذاتها وتذهب إلى تفنيد تفاصيلها الدقيقة بهدف الاستقطاب لتثبت تواجها وتبحث عن مكان لها وسط الزخم الجماهيري الذي يعيش لحظة فراغ وتستهدفه حركة استقطاب واسعة تقوم بها الكيانات الحزبية والمذهبية وتعمل بلا رؤية شاملة مفتقرة لأسس ومنطلقات الانفتاح إلى غيرها من الكيانات والتكتلات والطوائف.

• ظلت التصنيفات المذهبية في سبات الماضي لا نسمع هسيسها، كان الجدل الفقهي المحموم يتبادله أولو العمائم ممن نذروا أنفسهم ودينهم لذلك، كانت تندلع ويتم إخمادها دون أن ندري عن شيء، ظلت حبيسة أسوار المراكز الفقهية وكان يتم تلقينها لمعتنقيها، وعندما يتبادر إلى أذهاننا الحديث عنها لا أتذكر منها سوى دار الحديث في صعدة حيث كان الشيخ مقبل الوادعي ومن بعده الحجوري، ومركز بدر حيث شيعة المحظوري، ومحمد الإمام في ذمار معبر وفي سيئون مركز الشيخ الحبيب زين العابدين وإلى حد ما يمكن أن تذكر إلى جانب تلك المراكز جامعة الإيمان حيث الزنداني .. شخصياً لا أتذكر أو أعرف غيرها ولا أجد حافزاً لتوسيع معرفتي في ذلك، بل أجدني في رغبة جامحة لتظل علاقتي بها محدودة للغاية .

• انقضت سنوات وأنا أختلط وأتعايش مع أصدقاء وزملاء مقربين دون أن أعرف أن أحدهم يحمل فكر الحوثي المتشدد وثانٍ إصلاحي عتيق وآخر اشتراكي يتبنى أيديولوجية اليسار إلا بعد أن أشعل ربيع العرب روح التمرد وحصلت الخلافات الفكرية والمذهبية على المناخ الملائم والخصب لتتفجر في وجه بعضها البعض وتجهز على ما تبقى من وحدة في صفوف المصلين ...

• الذي يبدو أننا نعيش واحدة من مفردات الربيع العربي الذي فاق قدرتنا في استيعاب معطياته وإفرازاته ولم نكن على قدر كاف من الاستعداد واحتمال الانتعاش الذي تشهده حركة الجماعات والطوائف فانتعشت معها التصنيفات المذهبية وتصادماتها العقدية لمجرد هيجان الأفكار المتناقضة في وقت واحد وتستهدف فئة الجماهير المتلقية لكل شيء ...

من أجل عاصمة دائمة الأمان!!

خالد أحمد السفياني

تمر البلاد بظروف دقيقة وحساسة أثقلت كاهل الشعب ودفع اليمنيون تكاليفها من دمائهم وتكاليف معيشتهم وأصبح واجباً على القيادة السياسية السعي الجاد والحثيث والاستفادة من كل الفرص المواتية لخلق التغيير المنشود وإقامة دعائم الدولة اليمنية الجديدة التي يمكن أن يستريح في ظلالها الثائرون والمنهكون والجامدون والمتطلعون إلى غدٍ مشرق وواقع حياة مزدهر أكثر ألقاً وإلى ظروف وطنية أكثر أمناً واستقراراً وأكثر رخاءً ونماءً وأقل عنفاً وخوفاً وفساداً وإلى واقع جديد يستطيع من خلاله اليمنيون من جني ثمرة تضحياتهم وما قدموه من عطاء خلاق في حياة الوطن خلال الثورة الشبابية الشعبية التي فتحت آفاقاً رحبة للتغيير يتوجب الاستفادة منها وانتهاز الفرص واستغلالها الاستغلال الأمثل لتحقيق كافة التطلعات والآمال الوطنية العريضة التي يتطلع إلى تحقيقها كل أبناء اليمن من أقصاه إلى أدناه ومن كثبان رماله الصحراوية في الشرق إلى شواطئه البحرية جنوباً وغرباً.

الأمان ركيزة الاستقرار:

وفي البدء كان الأمان وما يزال محور الاستقرار والحياة الكريمة ولم تقم حضارة من حضارات العالم القديم والجديد إلا في ظل الأمان والاستقرار لأنه يمهد للحياة الآمنة المستقرة التي يلتفت في ظلالها التاجر إلى تجارته والصانع إلى صناعته والعامل إلى عمله والطالب إلى مدرسته، ويتوجه كل فرد من أفراد الشعب إلى أداء واجباته والقيام بعمله المناط به ليشكل ذلك مجتمعاً عاملاً للنماء والبناء والرخاء والحياة الآمنة الكريمة.

إن أي دولة أو حضارة كانت ما كان لها أن تبنى أو تقوم إلا على قاعدة الأمن الراسخ المستتب في كل ربوعها ومناطقها، وقد قيل قديماً إن الأمن قبل الإيمان ولعلنا في هذا البلد السعيد لم ندرك أهمية الأمن وقيمة الأمان ومعنى الأمن والاستقرار إلا خلال سنوات قليلة خلت من الانفلات ثم الفوضى ثم تحول إلى صراع ومواجهات مسلحة امتدت إلى قلب اليمن النابض وعاصمة اليمن الموحد (صنعاء) التي اكتوت بنار الصراع ودفع السكان الآمنون في أحيائها وحاراتها ثمن الصراع وسددوا فاتورة الحساب من دمائهم وأموالهم وممتلكاتهم وهم يسمعون دوي القذائف والانفجارات وأزيز الطلقات من حولهم لتدمر منزلاً وتحرق متجراً وتقتل طفلاً أو عجوزاً في أرذل العمر منعها الهرم وتقدم السن من الهروب بحثاً عن مكان آمن بعد أن أطل الخوف وشبح الاقتتال إلى عاصمة البلاد التي غدت غير آمنة ومبعث خوف وقلق لسكانها المدنيين الذين اعتبروها ذات يوم حاضرة اليمن المعاصر.

مصدر قلق دائم:

إن وجود السلاح داخل العاصمة بكميات خارج نطاق السلاح الشخصي والانتشار الدائم للمسلحين في شوارع العاصمة تحت مسميات عدة ومبررات مختلفة ووجود المعسكرات والوحدات القتالية المزودة بكافة أشكال العتاد والأسلحة أمر غير مبرر بتاتاً ومصدر للقلق والخوف الدائم للسكان وأي محاولة لجعل العاصمة مدينة آمنة وخالية من السلاح لن يتأتى إلا بإعادة النظر في تموضع الوحدات العسكرية ونقلها من داخل العاصمة إلى خارجها أو إعادة تمركزها على نطاق الحدود البرية والبحرية لضبط الحدود وحماية المنشآت والمصالح الوطنية التي لا حامي لها إلا الله فتعرضت جراء ذلك أنابيب النفط للتفجيرات المتتالية وشبكان الكهرباء للتدمير وأصبحت القاعدة وأخواتها تتخذ من الجبال وبطون الأودية مناطق حصينة لها لا تصل إليها الدولة ويتطلب من القيادة السياسية توجيه الحملات العسكرية مراراً لاستعادة السيطرة على مناطق تسقط في يد عناصر الإرهاب نتيجة غياب وحدات الجيش في هذه المناطق وتركزها في عاصمة البلاد وعواصم المدن الكبيرة الآهلة بالسكان وبعيدة كل البعد عن واجباتها ومهامها الوطنية المقدسة.

مبادرة اللواء عبدالقادر هلال

لقد كانت الدعوة الوطنية المخلصة التي بادر بها اللواء عبدالقادر علي هلال أمين العاصمة إلى نقل المعسكرات ووحدات الجيش من العاصمة إلى خارجها لخلق واقع أمني مستقر في العاصمة، مبادرة وطنية خالصة تعكس هماً وبعداً وطنياً واضحاً ورؤية واضحة لما يتوجب أن تكون عليه عاصمة البلاد، وما لا شك فيه أنها حظت بتقدير من المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة ووضعت بعين الاعتبار ولقيت ترحيبا شعبيا من كل القوى والأحزاب والشخصيات الوطنية وأبناء الشعب عموما الذين باتوا يتطلعون لحياة آمنة مستقرة وأن تكون عاصمتهم مدينة دائمة الأمان كغيرها من عواصم العالم ويعلم الجميع أن العاصمة ليست بحاجة للمظاهر المسلحة بكافة أشكالها بقدر ما هي بحاجة إلى الأمن الدائم وتوفر قاعدة الخدمات التي تقلصت كثيرا بفعل تزايد العمران وتقلص المرافق الخدمية، ومن المؤمل أن تتحول المساحات الواسعة الناجمة عن إخلاء المعسكرات في توفير مساحات كافية لإنشاء الحدائق والمتنفسات والمجمعات التعليمية والمستشفيات التي غدت العاصمة في أمس الحاجة إليها ومن خلالها يمكن إضفاء ورونق وألق وإشراق للعاصمة وتفعيل واقع الخدمات المقدمة للسكان كما أن هذا الإجراء سيكفل واقعيا وعمليا التخلص من بقية أشكال المظاهر المسلحة وإنجاح حملات منع السلاح داخل العاصمة وإعطاء العاصمة مظهراً حضارياً ومناخاً ديمقراطياً يتأكد من خلاله أن زمن الانقلابات قد ولى وأن اليمن أضحى بلداً ديمقراطياً يصنع الشعب ثقته من خلال صناديق الاقتراع وليس على هدير الدبابات ومنطق القوة.

إنها مبادرة وطنية صادقة نجد لها استجابة وتفاعلاً ونعلق الآمال على جني ثمارها الطيبة في المستقبل القريب.